المحور الثاني: التحليل المالي للميزانية(تحليل ذمي، وظيفي، ديناميكي)

الجزء الثاني: التحليل المالي الوظيفي

جاء التحليل المالي الوظيفي من أجل تجاوز جملة من النقائص المسجلة في التحليل المالي الذمي، والذي أعطى مفهوم جديد للمؤسسة باعتبارها وحدة اقتصادية تتضمن ثلاث وظائف أساسية : الاستغلال الاستثمار والتمويل. وهو ما يعرف بالمفهوم الوظيفي للمؤسسة الاقتصادية.

-**وظيفية الاستغلال:** من بين أهم الركائز الأساسية في هذا التحليل، وذات أهمية كبيرة في تحليل الوضعية المالية للمؤسسة، حيث تعبر عن النشاط الرئيسي للمؤسسة وتحدد طبيعتها (صناعية، تجارية ....الخ) وتضم هذه الوظيفة المراحل المرتبة التالية: التموين ؛ التخزين الأولي؛ التصنيع أو التحويل ؛ تخزين نهائي؛ وصولا إلى مرحله التوزيع.

-**وظيفة الاستثمار:** يتمثل دورها في تزويد المؤسسة بمختلف تجهيزات الإنتاج والاستثمارات الضرورية لممارسة مختلف الأنشطة الاستثمارية، وتشمل هذه الوظيفة عمليتين رئيسيتين:

- ✓ **حيازة الاستثمار :** أي شراء التجهيزات والمعدات، ينتج عن هذه العملية نفقات الاستثمار (تكلفه الشراء والمصاريف الملحقة بالشراء)
- ✓ **التنازل عن الاستثمار (بيعه):** تتنازل عنها المؤسسة إما بسبب انتهاء عمرها الافتراضي أو من اجل تقليص احتياجاتها المالية نظرا لظروف مالية سيئة، وذلك بهدف معالجه حالة العجز في الخزينة وإنعاشها.

-**وظيفة التمويل:** يتمثل دورها في توفير الموارد المالية الضرورية لتمويل نشاط الاستثمار والاستغلال، وذلك بالاعتماد على مصادر التمويل الداخلية (أرباح محققه، اهتلاكات ومؤونات) ومصادر خارجية (الاقتراض أو الرفع من رأس المال من خلال زيادة عدد الشركاء).

1. تعريف الميزانية الوظيفية:

تعرف بأنها أداه للتحليل المالي ، يتم من خلالها تقييم عناصر الأصول(الاستخدامات) وعناصر الخصوم(الموارد) بقيمتها الأصلية الإجمالية كما يتم إعدادها على أسس التمييز بين الدورات الطويلة الأجل(الاستثمار وتمويل) والدورة قصيرة الأجل(الاستغلال).

2. الأسس التي تقوم عليها الميزانية الوظيفية:

- ✓ يصطلح على الأصول استخدامات والخصوم موارد؛
- ✓ تقيم الاستخدامات عناصر الميزانية بالقيمة الأصلية (الإجمالية) دون طرح الاهتلاكات والمؤونات، على أن يتم تحويل مبلغ الاهتلاكات والمؤونات إلى جانب الخصوم باعتبارها موارد متوسطه وطويلة الأجل.

✓ ترتيب عناصر الميزانية وتصنيفها تبعا للوظائف(الاستغلال، خارج الاستغلال، الاستثمار والتمويل).

3. بناء الميزانية الوظيفية:

تتجزأ الميزانية الوظيفية إلى ربع مستويات:

- **الموارد الدائمة والاستخدامات المستقرة:** ترتبطان بالدورة طويلة الأجل:

– **الموارد الدائمة:** تتمثل تتشكل من مصادر التمويل المتوسطة وطويلة الأجل مثل الأموال الخاصة، ديون متوسطة وطويلة الأجل، اهتلاكات ومؤونات، نتائج متراكمة واحتياطات؛

– **الاستخدامات المستقرة:** تتشكل من الاستثمارات بمختلف أنواعها وكل العناصر ذات الطبيعة المستقرة؛

- **استخدامات الاستغلال وموارد الاستغلال :** وتتمثل في احتياجات دوره الاستغلال من مخزون وعملاء وموارد تمويلها من موردين وضرائب وغيرها؛
- **استخدامات وموارد خارج الاستغلال :** تتمثل في الاستخدامات والموارد التي لا ترتبط مباشرة بالنشاط الأساسي للمؤسسة (غير عاديه)، التدفقات المالية ذات الطابع الاستثنائي مثل قيم منقولة للتوظيف جانب الأصول وضرائب على النتائج جانب الخصوم؛
- **الخزينة:** – **استخدامات الخزينة:** متمثلة في النقديات (بنك وصندوق ...)

– **موارد الخزينة:** متمثلة في الاعتماد البنكية (السحب على المكشوف).

والجدول الموالي يوضح عناصر الميزانية الوظيفية.

الجدول رقم(1): عناصر الميزانية الوظيفية

موقعها في الميزانية	عناصر الأصول	معلومات وصفية
الاستخدامات المستقرة(Emplois Stables) :	تثبيتات معنوية، مالية ومادية	تنتج عن قرارات الاستثمار طويلة الأجل تظهر في أعلى الميزانية.
استخدامات الاستغلال Emplois) (D'exploitation:	المخزونات الإجمالية:	ترتبط بالنشاط العادي للمؤسسة؛ وهي تلك العناصر التي تساهم في دورة الاستغلال.
	زبائن، تسبيقات الموردين، زبائن وسندات مطلوب تحصيلها، تسبيقات للمستخدمين، مدينون آخرون للاستغلال، أعباء تمثل تسبيقات للاستغلال.	حقوق خاصة بدورة الاستغلال.
استخدامات خارج الاستغلال(Emplois Hors (D'exploitation:	قيم منقولة للتوظيف، أعباء مقيدة سلفا خارج الاستغلال، حقوق أخرى خارج الاستغلال، نواتج التنازل عن التثبيتات،	ترتبط بالنشاط غير العادي للمؤسسة، حقوق لا ترتبط مباشرة بالنشاط الاستغلالي للمؤسسة.

استخدامات الخزينة (Emplois De Trésorerie): خزينة الأصول	البنك، الصندوق، الحسابات الجارية،	تتضمن المتاحات(النقديات) وهي الخزينة الموجبة
موقعها في الميزانية	**الخصوم**	**معلومات وصفية**
الموارد الدائمة(Ressources Durables):	موارد خاصة: أموال خاصة، اهتلاكات ومؤونات وخسائر القيمة، الديون المالية طويلة الأجل	تظهر في الجانب العلوي لميزانية الخصوم، تنتج هذه الموارد عن قرارات التمويل التي تلزم المؤسسة على المدى الطويل.
موارد الاستغلال(Ressources D'exploitation):	موردون، تسبيقات الزبائن، موردو السندات الواجب دفعها، ديون ضريبية واجتماعية، دائنون آخرون للاستغلال، نواتج تمثل تسبيقات الاستغلال.	ديون الموردين وديون مختلفة : وهي ديون غير مالية مرتبطة بالنشاط العادي للمؤسسة.
موارد خارج الاستغلال(Ressources Hors D'exploitation):	ديون جبائية (ضريبة على الأرباح) ديون أخرى، فوائد القروض، نواتج تمثل تسبيقات خارج الاستغلال، موردو التثبيتات.	ديون غير مالية مرتبطة بالنشاط غير العادي للمؤسسة (استثنائية).
موارد الخزينة(Ressources De Trésorerie):	الاعتماد البنكية الجارية (ح/519)، الرصيد السالب للبنك	الخزينة السلبية

يمكن تمثيل الميزانية الوظيفية بشكل مختصر كما هو موضح أدناه:

الجدول رقم (2): الميزانية الوظيفية المختصرة

الاستخدامات *Emplois*	**الموارد *Ressources***
الاستخدامات المستقرة: ES تثبيتات مادية، مالية، معنوية، وأصول أخرى ذات طبيعة مستقرة	**موارد دائمة: RD** الأموال الخاصة، الاهتلاكات والمؤونات، ديون متوسطة وطويلة الأجل، نتيجة الدورة الصافية.
استخدامات الاستغلال: Eex مخزونات إجمالية. حقوق اتجاه الزبائن وحسابات ملحقة.	**موارد الاستغلال: Rex** مستحقات المورد والحسابات الملحقة.
استخدامات خارج الاستغلال: Ehex حقوق أخرى(مدينون آخرون)	**موارد خارج الاستغلال: Rhex** موارد أخرى.
استخدامات الخزينة: Et النقديات (المتاحات)	**موارد الخزينة: Rt** الاعتماد البنكية الجارية (قروض الخزينة)
مجموع الاستخدامات(بقيمة إجمالية)	**مجموع الموارد (بقيمة إجمالية)**

ملاحظات وتعديلات: قبل إعداد الميزانية الوظيفية توجد عناصر ينبغي تعديلها:

الجدول رقم(): معالجة عناصر الميزانية الوظيفية

العناصر:	معالجات وتصحيحات:
	عناصر الأصول:
مخصصات الاهتلاكات والمؤونات	– تحذف من الأصول حيث تسجل الأصول بقيمتها الإجمالية؛ – تضاف إلى الموارد الدائمة؛ حيث تعتبر كمصدر تمويل ذاتي يستخدم في تجديد الاستثمارات وتغطية الخسائر المحتملة.
رأس المال المكتسب غير المطلوب ح/ 109	– يحذف من جانب الأصول باعتباره أصل وهمي؛ – يطرح من الأموال الخاصة (بالتحديد من ح/101 رأس المال المدفوع).
فوائد على الحقوق الثابتة	تخص القروض التي منحتها المؤسسة للغير. – تطرح من التثبيتات المالية؛ – تضاف إلى الاستخدامات خارج الاستغلال (حسابات جاريه للشركاء الدائنين)
تكاليف موزعه لعده دورات	– تحذف من الأصول؛ – وتخفض من الأموال الخاصة.
التثبيتات المالية المنتظر تحويلها إلى سيولة	– تطرح من التثبيتات المالية؛ – تضاف إلى الاستخدامات خارج الاستغلال.
أعباء أو مصاريف مقيدة سلفا	– تصنف حسب المعطيات إما ضمن استخدامات للاستغلال أو خارج الاستغلال، وفي حال غياب المعلومة تصنف استخدامات الاستغلال.
التسبيقات على الاستثمارات	– تسجل ضمن الاستخدامات خارج الاستغلال لأنها تدخل ضمن وظيفة الاستثمار
	عناصر خارج الميزانية
أوراق قبض مخصومة غير محصلة	تستطيع المؤسسة خصم الأوراق التجارية لدى البنك قبل موعد استحقاقها في حال حاجتها إلى سيولة، إلا أنها تبقى ملزمة اتجاه البنك بإعادة مبلغ الخصم في حال لم يقم الزبون بالسداد عند حلول موعد الاستحقاق، كما أن المؤسسة ستعود للزبون لاسترداد مبلغ أوراق القبض في حال لم يسدد قيمتها للبنك عند موعد الاستحقاق: – تضاف إلى استخدامات الاستغلال (حساب الزبائن وحسابات ملحقة). – تضاف إلى موارد الخزينة (اعتمادات جارية للبنك)
التمويل الايجاري:	– تضاف القيمة الأصلية (الإجمالية) للأصل إلى الاستخدامات المستقرة؛ – تضاف الاهتلاكات المتراكمة المرتبطة باستخدام الأصل إلى الموارد الدائمة؛ – يسجل الباقي ضمن الديون المالية طويلة الأجل (القيمة الإجمالية – مجموع الاهتلاكات المتراكمة)
	تعديل عناصر الخصوم:
أرباح موزعه على الشركاء	– ترتب حسب درجه الطلب عليها إما مع الأموال الخاصة ضمن الموارد الدائمة أو موارد

	خارج الاستغلال أو موارد الخزينة، في حال غياب المعلومة تصنف ضمن موارد خارج الاستغلال.
قروض بنكيه طويلة الأجل	– بالنسبة لأقساط القروض التي يحين موعد سدادها تطرح من الديون المالية وتضاف للموارد خارج الاستغلال
فوائد على القروض	تخص القروض التي تحصلت عليها المؤسسة وينتظر أن تسدد في مدة تقل عن السنة: – تطرح من الديون المالية؛ – تضاف إلى موارد خارج الاستغلال.
السحب على المكشوف والاعتماد البنكية الجارية	– تطرح من الديون المالية؛ – تضاف إلى خزينة الخصوم.
النواتج المقيدة سلفا	تصنف حسب المعطيات إما للاستغلال أو خارج الاستغلال.
ديون جبائية واجتماعية	– تسجل ضمن موارد الاستغلال باستثناء الضريبة على الأرباح فتسجل ضمن موارد خارج الاستغلال
مؤونة الأعباء والأخطار	**غير مبررة:** تعتبر ربح إضافي للمؤسسة تضاف إلى الاحتياطات بعد فرض الضريبة عليها (مبلغ الضريبة يحول إلى موارد خارج الاستغلال). **مبررة:** تصنف حسب طبيعتها إما موارد للاستغلال أو خارج الاستغلال.

4. تحليل الميزانية الوظيفية:

إن الهدف الأساسي من بناء الميزانية الوظيفية هو استخراج المؤشرات المالية التي تقيس التوازن المالي:

1.4. رأس المال العامل الصافي (FRng): رأس المال العامل الصافي الإجمالي (الوظيفي) هو ذلك الجزء من الاستخدامات المتداولة الممولة عن طريق الموارد الدائمة.

FRng = الموارد الدائمة – الاستخدامات الثابتة

يعتبر **FRng** مؤشرا هاما للتوازن المالي طويل المدى وله ثلاث حالات:

– **FRng > 0**: المؤسسة في حالة توازن مالي على المدى الطويل، حيث تمكنت من تغطيه احتياجاتها المالية طويلة الأجل باستخدام الموارد طويلة الأجل، مع تحقيق فائض يمكن استخدامه في تمويل الاحتياجات المالية المتبقية –سياسة محافظة–

– **FRng = 0**: تمثل حالة التوازن المالي الأمثل على المدى الطويل لكن دون تحقيق فائض ، حيث نجحت المؤسسة فقط في تغطية احتياجاتها طويلة الأجل بمواردها الطويلة الأجل –سياسة مثالية–

- **FRng > 0**: يفسر ذلك عجز المؤسسة عن تمويل استثماراتها وباقي الاحتياجات المالية الثابتة باستخدام الموارد المالية الدائمة، وفي هذه الحالة تكون المؤسسة بحاجه إلى موارد مالية إضافية أو تقليص استثماراتها إلى حد يتوافق مع مواردها الدائمة – سياسة جريئة–.

2.4. الاحتياج في رأس المال العامل (BFR): هي الأموال التي تحتاجها المؤسسة لتغطيه احتياجاتها خلال دورة الاستغلال وخارج الاستغلال والتي تنشأ بفعل الفوارق الزمنية بين:

- ✓ المشتريات والمبيعات وهو الأمر الذي يؤدي إلى تشكل المخزون.
- ✓ البيع والتحصيل ما يعني نشاه الحقوق على الزبائن.
- ✓ المشتريات والتسديد ما يعني نشاه ديون الموردين.

فيتولد مثلا الاحتياج في رأس المال العامل للاستغلال عندما تعجز المؤسسة عن تغطية ديونها للاستغلال بواسطة حقوقها ومخزوناتها، إذا فهذا العجز يطلق عليه الاحتياج في رأس المال العامل.

2.2.4. الاحتياج في رأس المال العامل للاستغلال (BFRex): يقيس التوازن المالي على مستوى دورة الاستغلال، ويحسب بالعلاقة التالية:

BFRex = استخدامات الاستغلال – موارد الاستغلال

$$BFRex = Eex - Rex$$

حساب **BFRex** هام جدا لأنه يعبر عن احتياجات محددة ومتعلقة بمستوى نشاط المؤسسة، وتتوقف احتياجات راس المال العامل للاستغلال على مدى قدرة المؤسسة على تعريف مخزوناتها (سرعه دوران المخزون، المدة المتوسطة للعملاء وكذلك المدة المتوسطة لديون الموردين) هذا وقد تصبح احتياجات رأس المال العامل للاستغلال من أهم العناصر التي تستخدمها المؤسسة لتحليل ميزانيتها الوظيفية ومعرفة السياسة الداخلية للمؤسسة.

3.2.4. الاحتياج في راس المال العامل خارج الاستغلال (BFR_{hex}): يقيس التوازن المالي خارج النشاط الرئيسي للمؤسسة أخيرا:

BFR_{hex} = استخدامات خارج الاستغلال– موارد خارج الاستغلال

$$BFR_{hex} = E_{hex} - R_{hex}$$

4.2.4: الاحتياج في رأس المال العامل الإجمالي (BFRg): ويحسب كما يلي:

BFRg = الاحتياج في رأس المال العامل للاستغلال + الاحتياج في رأس المال العامل خارج الاستغلال

$$BFRg = BFRex - BFR_{hex}$$

3.4. الخزينة الصافية الإجمالية (TNg):

تتشكل الخزينة عندما تستخدم المؤسسة رأس المال العامل الصافي الإجمالي في تمويل احتياجات رأس المال العامل للاستغلال وخارج الاستغلال ، فإذا تمكنت المؤسسة من تغطية هذا الاحتياج تكون الخزينة موجبة وهي حالة الفائض في التمويل ، وفي الحالة المعاكسة تكون الخزينة سالبة وهي حالة العجز في التمويل، ويمكن حساب الخزينة بطريقتين:

الخزينة الصافية الإجمالية = استخدامات الخزينة – موارد الخزينة

TNg = Et - Rt

أو من خلال معادلة التوازن، حيث:

الخزينة الصافية الإجمالية = رأس المال العامل الصافي الإجمالي – الاحتياج في رأس المال العامل الإجمالي

TNg = FRng – BFR

تعبر معادلة الخزينة عن التوازن الإجمالي في المؤسسة:

BFR < FRng: الخزينة موجبة، المؤسسة تمتلك نقديات متاحة.

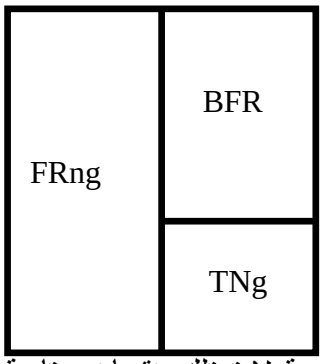

TNg > 0

BFR > FRng: الخزينة سالبة، المؤسسة لا تمتلك نقديات متاحة، وفي هذه الحالة تلجأ إلى السحب على المكشوف، بعبارة أخرى موارد المؤسسة غير كافية لتغطية كافة احتياجاتها.

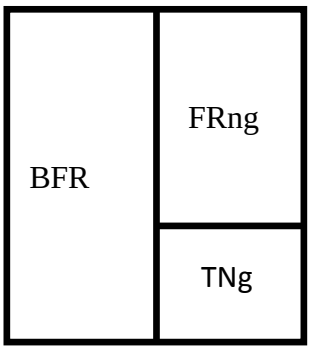

TNg < 0

BFR = FRng: وهذا يعني أن المؤسسة محافظة على توازنها المالي (خزينة مثلى)، لكن من الصعب الوصول إلى هذه الوضعية في المدى القصير . تحقق الخزينة المثلى السير العادي للمؤسسة ولا توقعها في مشكلة الخلل بين **FRng** و **BFR**.

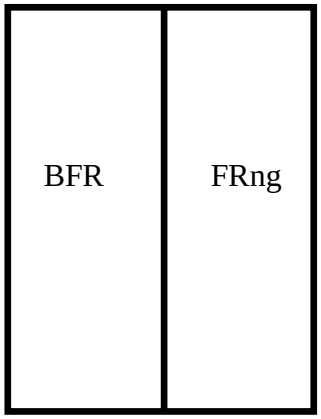

TNg = 0

5. شروط التوازن المالي حسب المنظور الوظيفي:

الشرط الأول: **FRng > 0 :** يتحقق هذا الشرط إذا تمكنت المؤسسة من تمويل استخداماتها المستقرة اعتمادا على مواردها المستقرة؛

الشرط الثاني: **FRng > BFR:** يجب أن يغطي رأس المال العامل الاحتياج في رأس المال العامل، إذ لا يكفي أن تحقق رأس مال عامل موجب بل يجب أن يكفي هذا الهامش لتغطيه احتياجات الدورة التشغيلية.

الشرط الثالث: **TNg > 0 :** يتحقق بالشرطين السابقين وعندها تتمكن المؤسسة من تغطيه موارد الخزينة بواسطة استخدامات الخزينة (تغطى الاعتماد البنكية بالنقديات).

6. الانتقادات الموجهة للتحليل الوظيفي

رغم ما قدمه التحليل الوظيفي من إضافات إسهامات، وتجاوزه للعديد من نقاط القصور التي أحاطت بالتحليل الذمي، إلا أن الطبيعة العملية للتحليل المالي تقتضي العديد من التغييرات المستمرة والتي تتأثر بدرجة كبيرة بتغيرات في المحيط الاقتصادي والمالي، ومن أهم الانتقادات الموجهة للتحليل الوظيفي:

- **فقدان دلالة مؤشر الاحتياج في رأس المال العامل في قطاع الخدمات:** نظراً لغياب المخزون في قطاع الخدمات، يفقد هذا المؤشر دلالته في تحليل الوضعية المالية للمؤسسة؛
- **فقدان مفهوم رأس المال العامل لدلالاته** : في قطاع الخدمات الذي يعتمد على الاستثمارات غير المادية، يفقد هذا المفهوم دلالته كمؤشر مالي؛
- **تضمين المؤونات والموارد الدائمة** : يعاب على الميزانية الوظيفية أنها تدمج المؤونات (عناصر الدورة التشغيلية قصيرة الأجل) مع الموارد الدائمة (موارد طويلة الأجل)؛
- **غموض مفهوم رأس المال العامل** : لا يوجد تعريف نهائي واضح لهذا المؤشر، وهناك الكثير من النقاش حول مفهومي الموارد والاستخدامات المستقرة؛
- **اعتباره الإعتمادات البنكية الجارية موارد غير مستقرة** : يفترض التحليل الوظيفي أن اللجوء إلى هذه الإعتمادات يكون في حالات نادرة، بينما الواقع العملي يثبت عكس ذلك؛
- **غموض الخزينة:** لا يعرف كيف تتشكل الخزينة ولا الأنشطة المسؤولة عن تحقيق العجز أو الفائض فيها؛
- **التركيز على خزينة تقترب من الصفر** : يدفع المسير المالي إلى البحث عن خزينة قليلة، بينما الواقع يظهر أهمية وجود سيولة كافية.
- **يعطي التحليل الوظيفي تصورا ساكنا للوضع المالي للمؤسسة:** لا يعطي التحليل رؤية ديناميكية حول التطور المستمر للوضع المالي.